مجلة أنثروبولوجيا ISSN: 2437-041X
مجلد: 12 عدد: 01 السنة 2026 E-ISSN:2588-2325

مجلة الفنون والتقاليد الشعبية

جرد وتحليل واستشراف

Popular, Arts and Traditions journal
Inventory, Analysis and Foresight

محمد الجزيراوي*، المعهد الوطني للتراث، تونس meljaziraoui@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2025/11/17 تاريخ القبول: 2026/06/11 تاريخ النشر: 2026/06/30

ملخص:

بدأت مجلة الفنون والتقاليد الشعبية بتونس في الصدور سنة 1967 وبعد هذه المسيرة الطويلة آن الأوان لهذا الكائن الحي أن يُوضع على طاولة التشريح لتشخيص مكوناته ومراجعة بعض مضامينه الداخلية والنظر في إمكانية تغيير شكله. فالرغبة في أن تصبح من عيون المجلات الأكاديمية لن يتحقق إلا بمواكبة ما استجد من تطور يمس المقاربات المنهجية والتوجهات المعرفية من جهة وتقنيات وأساليب النشر من جهة أخرى، فرغم تعدد الأوعية والمحامل وتنوعها وظهور الصحافة الالكترونية وغيرها من الوسائط الجديدة فإننا مازلنا في حاجة ماسة لقراءة المطبوع أيضا. إن دراسة المجلة ككائن حي هي مسألة معقدة ومتعددة الأوجه: فهل سنكتفي اليوم مثلا، وفي هذه المرحلة والظرفية التاريخية التي يمر بها العالم، بالدور العلمي الأكاديمي للمجلة أم نضفي عليها طابعا اجتماعيا؟ سيقدم هذا العمل رؤية خاصة للمجلة انطلاقا من الغلاف وصولا لما ورد في مختلف أعدادها، وسيقدم حصيلة محتوى الصور والجداول وتنوع المواضيع ورؤية استشرافية لمستقبلها من حيث إمكانيات تطويرها شكلا ومضمونا.

الكلمات المفتاحية: مجلة، نشر ، تقاليد، فنون، انثروبولوجيا.

* المؤلف المرسل (OORCID ID)

Abstract:

The Tunisian magazine "Arts and Popular Traditions" began publication in 1967. It is time for this living entity to be placed on the dissection table to diagnose its components. Despite the multiplicity and diversity of media and the emergence of electronic journalism, we are still in dire need of reading printed material as well. Studying a journal as a living organism: Should we, for example, today in 2025, at this stage and historical juncture that the world is going through, be content with the academic scientific role of the journal, or should we give it a social character? This work will present a special vision of the magazine, starting from the cover and extending. It will present a summary of the content of the pictures and tables, the diversity of topics, and a forward-looking vision of its future in terms of the possibilities of developing it in form and content.

Keywords: review, publication, traditions, arts, anthropology.

مقدمة:

تأسس مركز الفنون والتقاليد الشعبية في تونس سنة 1965 ثم أصبح أحد الأقسام الأربع للمعهد القومي للآثار والفنون (التسمية القديمة للمعهد الوطني للتراث منذ سنة 1993) بموجب الأمر عدد 140 لسنة 1966 المؤرخ في 2 أفريل 1966 والمتعلق بنظام المعهد القومي للآثار والفنون الذي ضم أيضا مركز البحوث الأثرية والتاريخية وإدارة المعالم والمواقع التاريخية وإدارة المتاحف الأثرية والتاريخية.

وقد حاول القائمين على المركز العمل على ثلاثة محاور كبرى:

- تكوين مجموعات من الأثاث والتحف وتنظيمها وجعلها سهلة المنال لكل من يهتم بدراستها، وجمع الوثائق والمعلومات عن التراث التقليدي وتبويبها لتسهيل عمل الباحثين.
- التعريف بالتراث التقليدي وذلك عن طريق نشاطات مختلفة أهمها المعارض ومتاحف الفنون والتقاليد الشعبية مثل متحف دار الجلولي ومتحف جربة ومتحف الكاف ومتحف دار بن عبد الله بمدينة تونس العتيقة.
- انجاز معارض داخل تونس وخارجها والقيام بدراسات عن مختلف ميادين التراث التقليدي والتي نشر بعضها في كتب مستقلة وأخرى في "مجلة الفنون والتقاليد الشعبية" **(المصمودي، 1971، صفحة 5)**.

بدأت مجلة الفنون والتقاليد الشعبية في الصدور سنة 1967 واليوم تمر أربعة وخمسون سنة على انطلاقتها لذلك نرى، بعد هذه المسيرة الطويلة، بأنه آن الأوان لهذا الكائن الحي **(عطية، 2003، صفحة 9)** أن يُوضع على طاولة التشريح لتشخيص مكوناته ومراجعة بعض مضامينه الداخلية والنظر في إمكانية تغيير شكله. فنحن نريد لهذه المجلة أن تصبح من عيون المجلات الأكاديمية العربية والعالمية ولن يتحقق ذلك إلا بمواكبة ما استجد من تطور يمس المقاربات المنهجية والتوجهات المعرفية من جهة وتقنيات وأساليب النشر من جهة أخرى، فرغم تعدد الأوعية والمحامل وتنوعها وظهور الصحافة المسموعة والمرئية والالكترونية وغيرها من الوسائط الجديدة فإننا مازلنا في حاجة ماسة لقراءة المطبوع وربما بأكثر إلحاح من الفترة الماضية.

إن دراسة المجلة ككائن حي هي مسألة معقدة ومتعددة الأوجه، فهي تتضمن الشكل والمحتوى والمهمة، فهل سنكتفي اليوم مثلا، وفي هذه المرحلة والظرفية التاريخية التي يمر بها العالم، بالدور العلمي الأكاديمي للمجلة أم نضفي عليها طابعا اجتماعيا؟

سيهتم هذا العمل بثلاث محاور:

- **أولا**: رؤية خاصة للمجلة انطلاقا من الغلاف وصولا لبعض مما ورد في مختلف أعدادها من مسائل تتعلق بالشكل.
- **ثانيا**: حصيلة محتوى الصور والجداول وتنوع المواضيع.
- **ثالثا**: رؤية استشرافية لمستقبلها من حيث إمكانيات تطويرها شكلا ومضمونا.

1. حصيلة الشكل خلال نصف قرن

بدأت مجلة الفنون والتقاليد الشعبية بالظهور سنة 1967، وقد كانت في البداية تصدر بانتظام مرة كل سنة(1967- 1968 – 1969 – 1971) ثم تأخر العدد الخامس خمس سنوات كاملة(1976) ليصدر السادس في السنة الموالية (1977) ثم الأعداد السابع والثامن والتاسع والعاشر تقريبا كل ثلاث سنوات(1980- 1984- 1987- 1990) لتمتد الفترة الفاصلة بين العدد العاشر والعدد الحادي عشر ستة سنوات(1996) وتتقلص إلى سنتين فيما يتعلق بالعدد الثاني عشر(1998) لتعود للصدور مرة كل أربع سنوات في الأعداد الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر(2001-2005-2009)، ونحن ننتظر في صدور العدد السابع عشر منذ أكثر من ثماني سنوات وهي أطول مدة بين عددين.

إذن صدر من هذه المجلة فيما بين 1967 و 2025 خمسة عشر عددا، وهو ما يعطينا معدلا يُقدَّر بنحو عدد واحد في كل ثلاث سنوات وأربعة أشهر، وهو معدل ضعيف جدا مقارنة بالمجلات العلمية العالمية، هو ضعيف جدا لمجلة مركز بحثي يرغب في نشر أعمال المنتسبين إليه من باحثين، لكننا سرعان ما سنستدرك ونقول بأنه معدل مقبول إذا ما عرفنا الوضعية العامة لمبحث الفنون والتقاليد الشعبية في هذه المؤسسة **(Samira, 1987, p. 148)**.

احتوت المجلة خلال كامل أعدادها على 170 مقال منها 48 مقال باللغة العربية و 122 باللغة الفرنسية ولم تحتوي على أي مقال بلغات أخرى بما في ذلك اللغة الانقليزية، وقد جاء المحتوى كاملا في الأربعة أعداد الأولى باللغة الفرنسية وحتى العدد السابع لم نرصد سوى ثلاث مقالات باللغة العربية، ثم سنجد في العدد الثامن الصادر سنة 1980 مقالين باللغة العربية مع أربع ملخصات باللغة العربية لبحوث وردت في نفس العدد باللغة الفرنسية.

ومنذ العدد الثامن لسنة 1984 أصبحنا نجد ثلاث مقالات فما فوق بالغة العربية، ولعل مرد ذلك دخول البلاد التونسية تدريجيا في سياسة التعريب، ويعتبر العدد لسنة 2001 هو أكثر الأعداد الذي احتوى على بحوث باللغة العربية وعددها ثمانية من إحدى عشر مقالا. ولا غرابة في أن تستحوذ اللغة الفرنسية على نصيب الأسد من المشاركات في هذه المجلة فمن بين باحثي المركز في بداياته فرنسيان، إضافة لتأثر الجيل الأول من باحثي المركز بالثقافة الفرنسية وتكوينهم العلمي بفرنسا. يبدو هذا الأمر، حسب رأينا، محمودا بل بالعكس يجب منح اللغة الانقليزية أيضا مكانة مميزة بين نصوص المجلة، وسنعود لمناقشة هذا الرأي في المحور الذي سيتعلق بالرؤية الاستشرافية للمجلة.

تختلف البحوث الواردة في مجلة الفنون والتقاليد الشعبية من حيث عددها ففي حين كان أقلها في العدد الثالث الذي احتوى على ستة فقط فان العدد العاشر احتوى على أكبر عدد من الدراسات وهو ثلاثة وعشرون، وهو العدد الذي يحتوي أيضا على أكبر عدد من الصفحات وقدر بنحو 368 صفحة بينما يمثل العدد السابع أقل الأعداد من حيث الحجم إذ احتوى على 201 صفحة فقط.

احتوى عدد وحيد من مجلة الفنون والتقاليد الشعبية على افتتاحية وهو الرابع، وجاءت بقلم محمد المصمودي، مدير مركز الفنون ساعتها وقد طرح فيها أسباب إنشاء المركز ومهامه الأساسية وأهم انجازاته خلال ثلاث سنوات فقط من عمره، وتتمثل أساسا في ثمانية معارض داخل الجمهورية وخارجها وتعرض نواح مختلفة من التراث التقليدي التونسي ومتحفين جهويين بكل من صفاقس وجربة والشروع في إعداد متحفي الكاف ومدينة تونس **(المصمودي، افتتاحية، 1971، صفحة 6)**. لم تعتمد المجلة بوضوح على ما يسمى محور العدد رغم احتواء بعض الأعداد على دراسات حول نفس الموضوع، نجد ذلك في العدد العاشر مثلا الذي خصص ستة مقالات للزواج وثلاثة للموت.

لا يمكن أن يمر إخضاع مسار مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز أو معهد بحوث طيلة نصف قرن بسهولة دون النظر في صفحتي الغلاف، الأمامية والخلفية، وما تحتويانه من ألوان وصور ومحتوى مكتوب وهي معطيات ذات دلالات مختلفة كما سنرى.

بدأت مجلة الفنون والتقاليد الشعبية بالظهور بعدد أول ذو غلاف أصفر لكلا الصفحتين، وقد تواصل الاعتماد على اللون الوحيد لكن مع تغييره كل مرة، فظهر مرة أزرق وأخرى بنفسجي وثالثة ذهبي، إلى أن تم الاستقرار على اللون الأخضر منذ العدد التاسع. لقد استعمل اللون الموحد لغلاف

مختلف المجلات التي يصدرها المعهد الوطني للتراث منذ أواسط تسعينات القرن الماضي للتمييز بينها بحكم تخصص كل منها بموضوع معين.

لا بد من الإشارة فيما يتعلق بعنوان المجلة ولئن تواصل بنفس الصيغة أي مجلة الفنون والتقاليد الشعبية فانه شهد تغييرا طفيفا في العدد الحادي عشر لسنة 1996 عندما أصبحت وفي إطار إعادة النظر في المجلات التي تصدر عن المعهد الوطني للتراث ضمن مجموعة " افريقية "، حيث حملت مجلتنا اسم " سلسلة الفنون والتقاليد الشعبية" بغلاف أخضر كما ذكرنا، في حين حملت مجلة أخرى عنوان " سلسلة مجلة الدراسات الفينيقية والبونية والآثار اللوبية" وبغلاف أحمر.

احتوت غلاف الأعداد الأولى من المجلة، ومن الجهتين، على صورة *الخُمسة*، تلك القطعة من الحلي التقليدية التي تصنع عادة من الفضة وأحيانا من الذهب، وكأننا بالقائمين على المجلة أرادوا التأكيد على قيمة لأصالة والإحالة على التوجه العام للمجلة التي تعتني بكل ما هو تقليدي. لعلهم أيضا رغبوا في طرد العين الشريرة التي قد تحوم بها على اعتبار أن *الخمسة* من بين أهم الوسائل المستخدمة في مستوى هذا المعتقد الشعبي، على أننا نرجح أنها استخدمت كعلامة أو شعار مميز.

لئن لا تبرز لنا الأعداد الأولى اللجنة العلمية الخاصة بكل عدد والتي من الطبيعي أن تقرأ مختلف ما سيصدر على اعتبار أنها مجلة مركز علمي وبالتالي ضرورة التحكيم فإننا نعتقد أن بحاثي المركز في حد ذاتهم هم الذين كانوا يشرفون على ذلك، ويبدو أنهم كانوا يتبادلون قراءة ما يكتبون فيما بينهم وإبداء الملاحظات لبعضهم البعض وهو شيء محمود كما نعرف. في هذا المستوى انتظرنا إلى العدد العاشر الصادر سنة 1990 لنقرأ التصريح بـ "هيئة القراءة والمتابعة " وتتكون من ثلاثة أسماء فقط وهم على التوالي عبد الرحمان أيوب ومنصف محلّة وسميرة ستهم- قرقوري.

لقد بدت لجنة التحرير نموذجية في العدد الحادي عشر الصادر سنة 1996 حيث أصبح هناك مدير النشر ورئيس تحرير ولجنة علمية تتكون من تسعة أعضاء ينتمون إلى اختصاصات مختلفة لكن عددهم أخذ في التراجع تدريجا في الأعداد اللاحقة. أكدنا على هذا المعطى المتعلق باللجنة العلمية المشرفة على المجلة ليقيننا بأنه من بين أهم العناصر الضامنة لنجاح أي دورية علمية خاصة إذا ما كانت تصدر عن جهة مشهود لها في الأوساط العلمية مثل مراكز البحث والكليات والمعاهد العليا. إن نجاح أي مجلة يقاس أولا وقبل كل شيء بمدى أهمية البحوث المنشورة عبر أعمدتها، ولا يمكن تحقيق ذلك ما لم تعتمد على جملة من الخبراء المختلفين من حيث اختصاصاتهم ينظرون في ما يرد على أسرة التحرير بالاعتماد على مقاييس دولية في التحكيم دون مراعاة للأسماء والأهواء.

تأتي الصفحات الداخلية الأولى للمجلة ببعض المعطيات المتداولة في بقية المجلات مثل كيفية الاشتراك، كتب " ترسل مطالب الاشتراك والصكوك باسم مقتصد المعهد القومي للآثار والفنون، أو التبادل " كاتبوا مركز الفنون والتقاليد الشعبية – المعهد القومي للآثار والفنون – قرطاج". ومن زاوية

أخرى، وفيما يتعلق بالترويج، اعتمد القائمين على المجلة في البدايات على عنصر التبادل والهدايا بين المعهد وعدة مؤسسات وطنية وأجنبية تصدر مجلات في نفس الاختصاص أو اختصاصات قريبة، ويبدو هذا الأمر مميز جدا فهو يكسب المجلة الانتشار عند المنتسبين لهذه المؤسسات وروادها على حد السواء ومن بينها على سبيل الذكر لا الحصر:

- Abstracts of Folklore Studies, Société américaine folklorique de l'Université du Texas.
- Revue d'ethnographie et folklore, institut d'ethnographie et folklore, Budapest.
- Travaux de l'institut de recherches sahariennes, université d'Alger, Alger.
- Bulletin de l'UNESCO, Museum.
- Nouvelle de l'ICOM, paris.

2. حصيلة المحتوى خلال نصف قرن

تبدو المهمة الأساسية لمجلة الفنون والتقاليد الشعبية هي نشر البحوث وعرض الدراسات وتقديم الأعمال الميدانية التي يقوم بها الباحثين الذين ينتمون إلى المركز، وهي بالتالي وجه من وجوه التعريف بأنشطتهم وطريقة أخرى من طرق التوثيق والحفظ. حيث لا توجد دراسات من خارج فريق المركز في جميع الأعداد الأولى باستثناء مقال لمحمد عبد السلام بن عبود مدير متحف الفنون المغربية بتطوان وعنوانه "الفينيق" **(عبود، 1971، صفحة 13)** . كما فتحت المجلة فيما بعد صفحاتها لعديد الأقلام من خارج الفريق المهتم بالتراث التقليدي خاصة من باحثي المعهد الوطني للتراث ومن الجامعيين التونسيين، وقد تزامن ذلك مع حل المركز نفسه بعد إعادة هيكلة المعهد.

من بين الأبواب القارة في الأعداد الأولى من المجلة باب تقدم فيه ملخصات لأعمال أكاديمية ومنشورات علمية مختلفة حديثة الصدور سواء على المستوى الوطني أو العالمي، وهي سنة محمودة توجد في عدة مجلات محكمة. كما قدمت في البدايات ملخصات باللغة العربية للمقالات الواردة باللغة الفرنسية وملخصات باللغة الفرنسية للمقالات الواردة باللغة العربية، وهذا الأمر جيد جدا حيث يمنح القارئ فرصة للإطلاع على المحتوى مهما كانت لغته الأصلية حتى بالحد الأدنى من المعطيات. أما من حيث زوايا الاهتمام فان أغلب ما ورد في أعمدة المجلة كان نتائج أعمال ميدانية متعددة ومختلفة طُبق فيها بدرجة أولى المنهج الاتنوغرافي، وقد مست تقريبا مختلف مناطق البلاد التونسية والفترات التاريخية وتناولت مواضيع مختلفة من عمارة وأزياء تقليدية وحرف يدوية وتراث شفوي. دراسات مست الجنوب والوسط والشمال، المدينة والقرية والريف، السواحل والجبال والصحراء والسهول والواحات والبحر.

تناولت التراث الشفوي من الحكايات الشعبية وأغاني الأطفال والشعر الشعبي والسيرة هلالية، والعادات والتقاليد والمعتقدات التي تهم بالاحتفالات العائلية والموسمية، المعتقدات المرتبطة بالأعشاب الطبية، نمط الحياة البدوي، المجتمع وظاهرة الزوايا والتصوف، الأفراح واحتفالات الزواج، الموت، وتلك المرتبطة بطقوس العبور كالولادة والختان والزواج والموت. مست البحوث أيضا الحرف الشعبية من نسيج وفخار وحلي وخشب.

لم تقتصر المجلة، في حقيقة الأمر، على الدراسات التي اهتمت بالجوانب التطبيقية بل تم تناول جوانب نظري في بعض المقالات كتلك التي اهتمت بالطاهر الحداد ونظرته للمجتمع أو التي طرقت باب الذاكرة واللهجات أو التي اهتمت بالرموز والأشكال ودلالاتها. احتوت المجلة أيضا على كم هائل من الصور التي تعتبر اليوم مادة توثيقية من الصنف الأول، ولئن كانت أغلبها، لاسيما في البداية، بالأسود والأبيض، وهو أمر منطقي، فإنها أصبحت بالألوان بداية بالعدد الحادي عشر. تقف الصورة جنبا إلى جنب مع الحرف في نقل المحتوى من خلال صفحات المجلة إلى القراء، فإذا كانت الحروف تستمد أهميتها من أنها تحمل مضمون الرسالة الذي يراد توصيله إلى القارئ فان الصورة بلا شك تُسهم بشكل فعَّال في توصيل ذلك المضمون بطريقة أفضل **(النجار، 2001، صفحة 147)**. تكتسي أغلب الصور الفوتوغرافية الواردة في المجلة أهمية توثيقية تم الاستفادة في جانب كبير منها ضمن هذه المجلة وبقية المنشورات التي أصدرها المركز، واعتمد البعض منها في المعارض التي أقامها هنا وهناك وخاصة في قاعات العرض الدائم في متاحف التراث الشعبي التي أنشأها في عدة مدن تونسية مثل متاحف الفنون والتقاليد الشعبية الجهوية بكل من جربة وصفاقس وتونس والكاف... وما تزال خزينة المعهد الوطني للتراث تحتوي على ثروة لا تقدر بثمن من الصور والنسخ غير المحمضة، وتعتبر اليوم من بين أهم المراجع التي يمكن للباحثين الاعتماد عليها خاصة دارسي التراث والتغيير الاجتماعي والتقني.

ما قيل في شأن الصور ينطبق أيضا على باقي محتويات المجلة مثل الخرائط والرسوم والجداول، فهي تمثل مادة ثرية لا تقل قيمة عن المكتوب إذ تفتح أبوابا جديدة في مجال مختلف العلوم التي تتخذ منها مصادر للمعلومة. تصبح هذه الوثائق ذات قيمة عالية إذ ما علمنا أنه كان للمركز مكتب خاص بالرسوم يساعد الباحثين في تنفيذ العديد من الأشغال العلمية التي تتعلق بالرسوم الهندسية للمباني التقليدية والخرائط إضافة للرسوم البيانية.

احتوت المجلة أيضا على مادة بيبليوغرافية ثرية تتعلق بأهم الدراسات التي تهتم باختصاصها في كل من تونس الجزائر والمغرب وبدرجة أقل ليبيا وأحيانا العالمية المهتمة بالمنطقة المغاربية، وقد وردت ضمن العددين الثالث والرابع**(Louis, 1971)** ، وكتبها في العددين أندري لوي تحت عنوان " توجيه بيبليوغرافي: الاتنوغرافيا التونسية"، وقد جاءت هذه القائمة من المراجع مرتبة بحسب الحروف الهجائية الفرنسية. ورغم أنه تغافل عن ذكر جميع ما كتبه العرب بلغتهم فان هذا الاتجاه من المجلة

مهم جدا، حيث يحيل الباحث معرفة أهم المصادر والمراجع التي تتناول موضوع دراسته مما يمكنه من كسب الكثير من الوقت، فأين مجلاتنا اليوم من هذه الأبواب القيمة حيث ترتكز أغلب منشوراتنا اليوم على جانب الموضوعات بشقيها النظري والتطبيقي والتغافل عن الجانب المنهجي، فطلبتنا اليوم في أمس الحاجة، إضافة للتوجيهات التي تمنح لهم في الدروس والأشغال التطبيقية بمدرجات الجامعة، إلى كتب ومقالات تمنحهم فكرة عن الجانب التوثيقي وأهمية المصادر والمراجع كي يتمكنوا من إدراك الجيد منه وعدم السقوط في اعتماد وثائق غير علمية تضعف قيمة أعمالهم.

تعتبر مجلة الفنون والتقاليد الشعبية متنفسا للباحثين فهي المنبر الذي يعبرون من خلاله عن رؤاهم النظرية وما بلغته اجتهادهم التطبيقية، وهو ما جعلها اليوم مرجعا ضروريا لا غنى عنه في كل من يروم خوض غمار الدراسات الشعبية من باحثين وأساتذة وطلبة وغيرهم. كانت المجلة ولا تزال مصدر اهتمام عدة جهات علمية داخل البلاد التونسية وخارجها، وما تبادلها مع كبرى المجلات التي تصدر عن كبرى المؤسسات والمنظمات التونسية والعربية والدولية لخير دليل على ذلك.

رغم ذلك لا يسعنا بعد هذا التقديم والجرد والتحليل إلا تقديم نظرة استشرافية للأعداد القادمة من المجلة تمس جانبي المتن والشكل.

3. رؤية استشرافية للمجلة في الشكل والمحتوى

في هذا العنصر الأخير سنعرض بعض الرؤى التي قد تساهم في تطوير شكل المجلة ومحتواها:

* **الغلاف:** في ظل التطور التقني في عالم الطباعة من الضروري عدم الالتزام بنموذج موحد لشكل ولون غلاف الأعداد المتتالية وذلك من أجل الابتعاد عن الرتابة ولتضمين الغلاف ما يخدم المحتوى الداخلي للمجلة، فأغلب المجلات العلمية اليوم تقدم في الغلاف الأمامي والخلفي صورا مميزة لما اكتسبته الصورة من مكانة في عالم الإعلام من جهة وفي مجال العلوم الإنسانية من جهة أخرى.

* **الافتتاحية:** أصبح وجود الافتتاحية في المجلات العلمية من الأبواب الثابتة، إنها القاطرة التي ستسحب معها بقية العربات، فان أتت ثرية من حيث المعنى ومتقنة من حيث المبنى فإنها ستساهم في تشويق القارئ وسيجد نفسه يواصل تصفح ما بق من صفحات. يمكن الاستعانة في كتابة الافتتاحيات بشخصيات علمية متمكنة لكي تصبح من بين النقاط المضيئة في المجلة فتكون بذلك مصدر تشويق في الأعداد اللاحقة بل ربما تصبح محل تنافس وبالتالي العودة بالفائدة على المجلة. مع الافتتاحية من المفيد أيضا إدراج كلمة لهيئة التحرير تعبر فيها رؤى خاصة بها تتعلق بما يرد في العدد من مقالات أو تتناول مسائل علمية أخرى تفتح بها أفاق جديدة للبحث مثلا.

* **محور العدد:** لابد لهيئة التحرير من اختيار موضوع معين لكل عدد يصبح بمثابة محور عام، ويمكن الإعلان عنه في العدد الذي يسبقه أو عبر أي وسيلة أخرى، وربما يقع توجيه دعوات مباشرة

لبعض الأقلام المميزة في هذا الشأن، وهذا لا يعني عدم نشر مقالات أخرى بل بالعكس يجب أن يحتوي كل عدد مع محوره الرئيسي بعض الدراسات التي ترد على المجلة وتراها هيئة التحرير مميزة ومن الوجاهة نشرها قبل أن يفكر صاحبها في نشرها عبر أعمدة مجلة أخرى.

* **الترجمة**: لما لا تعود المجلة لإدراج تعريبا للدراسات الواردة باللغة الفرنسية في شكل ملخصات ونقل إلى اللغة الفرنسية في شكل ملخصات أيضا للبحوث المنشورة باللغة العربية، بل من الممكن أيضا إدراج باب خاص بالترجمة ويتعلق بمقال يرى فيه معربه أنه يقدم الإضافة للقراء. إن الترجمة كما نعرف من أهم الأدوات وأنجعها فيما يتعلق بالتلاقح الحضاري، وهي أيضا خير طريقة لتبادل الأفكار والآراء ونقل تجارب الشعوب وخبراتها عبر الأجيال المتلاحقة في شتى ميادين المعرفة وفروعها **(القادري، 2007، صفحة 210)**. يوجد في العالم خمسون بالمائة من الدوريات لغتها الانجليزية وعشرون بالمائة باللغة الروسية وسبعة بالمائة ألمانية اللغة وخمسة بالمائة فرنسية وأربعة بالمائة يابانية وثلاثة بالمائة ايطالية واسبانية مجتمعة، مع العلم أنها نسب غير مستقرة **(بدر، 2000، صفحة 50)**.

* **عروض المنشورات العلمية والأعمال الأكاديمية:** رغم الأهمية القصوى لهذا الباب فقد وقع التغاضي عنه في أعداد كثيرة من المجلة، فالإعلان عن الكتب الجديدة مهمة عريقة للصحافة التونسية **(عمايري، 1994، صفحة 266)**، وأعتقد أنها من بين أهم الأبواب حيث تتيح الفرصة للقارئ في أن يتعرف على جديد النشر في الاختصاص ليصبح مواكبا فعليا لميدانه.

* **النسخة الالكترونية للمجلة:** هل ذلك ممكنا؟

أعتقد أن الأمر سهل تقنيا إذا ما يتم إلحاقها بموقع المعهد كطريقة من طرق الضغط على المصاريف في شكل pdf، أو الاكتفاء بإعطاء فكرة عن محتويات العدد فقط كما هو موجود الآن فيما يتعلق ببعض الأعداد فقط. هل يمكن إضافة ملخصات البحوث والدراسات مثلا؟ ونقترح الطريقة التي تعتمد من قبل محرك البحث قوقل وهو ما يسمى بقوقل بوك إذ يعرض فيه الكتاب في نسخة الكترونية ولتشجيع القراء على شراء النسخة الورقية يقع حجب بعض الصفحات. تمنح النسخة الالكترونية للمجلات إمكانيات البث السريع للمواد الجديدة وبنفس السرعة تضمن التفاعل السريع بين القرّاء والباحثين.

* **التوزيع:** هل توجد نسخ من مجلتنا في مكتبات الكليات والمعاهد العليا ومراكز ومعاهد البحث، وهل توجد في المكتبات العمومية في مختلف مناطق البلاد على الأقل الهوية منها، ثم هل يمكن أن نجدها في المراكز العلمية والمؤسسات الجامعية في البلدان العربية. أعتقد أنه يمكن الاستفادة من عنصري التبادل والهدايا وتوظيفهما توظيفا محكما لإرساء شبكة من العلاقات على أعلى مستوى، فيتمكن المعهد من استكمال ما ينقصه من أرصدة بيبليوغرافية في مجال الدوريات من جهة وتوفير

فرص جديدة للتعريف البحوث المنشورة على صفحات مجلته. توجد اليوم نسخ من المجلة في مكتبة المعهد بدت تتآكل أرى أن يتم تغييرها بنسخ أخرى، فخزينة المعهد تتوفر على عدد كبير من النسخ لعدة أعداد، ثم هل يعقل أن توجد نسخة من كل عدد فقط في مكتبة المؤسسة التي تصدر المجلة، ما هي ردة فعل أي قارئ وخاصة القادم من بعيد عندما يرغب في الإطلاع على عدد معين ويقال له هناك من سبقك في استعارته؟

* **القيمة العلمية للمقالات:** لا بد اليوم من التحري في مستوى طلبات نشر البحوث على أعمدة المجلة فمن الضروري تحليها بالروح العلمية وقواعد النشر، يجب التركيز على تلك التي تحاول سلك مناهج إبداعية أو مقاربات نظرية مستحدثة أو تتناول مواضيع جديدة أو زوايا نظر أخرى للمواضيع القديمة. يمكن في هذا الإطار تشجيع الباحثين وكل من ينشر في المجلة بأن تسند لهم على الأقل خمس مستلات من دراساتهم المنشورة في المجلة، ثم ألا يمكن لها الانفتاح على الجامعة التونسية بل وحتى الخارجية منها العربية والغربية؟

* **التحكيم:** إن الاستفادة بجملة من الخبراء الموضوعيين لتحكيم المقالات قبل نشرها يُمكن المجلة من التميز فتحض بالثقة والأصالة والاحترام في الأوساط العلمية، في هذا الشأن: هل يُعطى للمحكمين الكلمة الأخيرة في منح تأشيرة النشر أم تبقى مجموعة أسماء الحكام حبرا على ورق ويمنح صك الأحقية بالنشر عن طريق الولاءات؟ نحن نعرف أن عددا كبيرا من الباحثين يفضلون النشر في الدوريات المحكمة والمحترمة لأنها تخضع للمراجعة والموافقة من طرف لجنة علمية، وهم يبتعدون في نفس الوقت عن نشر دراساتهم ضمن الأوراق التي تقدم في المؤتمرات والندوات لأنها لا تخضع عادة للتحكيم. يبدو هذا المعطى الأخير واقعيا فقد عاينا العديد من هذه المنشورات الأخيرة ووقفنا على العديد من البحوث التي لا تحتوي على أي بيانات بيبليوغرافية أو مجرد قائمة هزيلة من المصادر والمراجع.

* **التعاون الأكاديمي والتبادل العلمي**: لا يمكن لهذه المجلة أن تحقق أهدافها المحلية فقط من خلال نشر مقالات الباحثين والجامعيين انما عليها أن تنفتح على مجالات أرحب وآفاق أبعد من محيطها المحلي، ونعتقد أن توزيع أعدادها، خاصة عن طريق الهدايا، في مختلف البلدان العربية لاسيما المؤسسات المختصة في مجالات عملها سيساهم مرور مسألة التعاون الأكاديمي والتبادل العلمي من المستوى النظري إلى المستوى التطبيقي. ستمكن الأبحاث المنشورة في المجلة المنضوين تحت المراكز البحثية والجامعات العربية من الاطلاع على مضامين وتقنيات العمل ربما تكون جديدة للسير على منوالها وبالتالي المساهمة في تحسين جودة الدراسات.

خاتمة

سأختم بهذا التساؤلات: هل من دراسة حول ما يسمى بمعامل أو عامل التأثير بالنسبة لمجلة الفنون والتقاليد الشعبية نتعرف من خلالها على أهميتها في مختلف البحوث المنشورة والدراسات الجامعية الأكاديمية، وبحسب هذا العامل من خلال إحصاء عدد الاستشهادات المرجعية بعد سنتين أو خمس سنوات من صدور كل عدد وقسمته على عدد المقالات الواردة في نفس العدد للحصول على المعدل. هل من استبيان حول مجلة الفنون والتقاليد الشعبية، ومجلات المعهد بصفة عامة، نكتشف من خلال نتائجه وبصفة واقعية وضعيتها ومكانتها بين صفوف الباحثين والجامعيين والطلبة والمثقفين والمبدعين. في هذا الإطار نشير إلى أن مصلحة الدوريات بالمكتبة الوطنية استقبلت سنة 1999 في حدود 1700 قارئ اطلعوا على 3500 وثيقة، فكم كان مثلا عدد المطالعات لمجلتنا؟ على اعتبار أنها موجودة بالمكتبة التي يُلزمها القانون بأربعة نظائر من المطبوعات الوطنية الدورية عن طريق الإدارة العامة للإعلام. إذا ما تم هذا الاستبيان فستكون مؤسستنا عندئذ في طليعة المؤسسات التي تحيط الناس علما بآخر انتاجات الفكر في مجالات اختصاصاتها.

ملحق

جدول أرقام أعداد المجلة وسنة اصدارها وعدد مقالاته

رقم العدد	الإصدار سنة	عدد المقالات والبحوث		
		العربية	الفرنسية	المجموع
العدد الأول	1968	00	08	08
العدد الثاني	1969			
العدد الثالث	1970	00	06	06
العدد الرابع	1971	02	10	12
العدد الخامس	1976	00	07	07
العدد السادس	1977	01	12	13
العدد السابع	1980	02	09	11
العدد الثامن	1984	03	14	17
العدد التاسع	1987	08	13	21
العدد العاشر	1990	04	19	23
العدد الحادي عشر	1996	03	08	11
العدد الثاني عشر	1998	05	03	08
العدد الثالث عشر	2001	10	03	13
العدد الرابع عشر	2005	06	03	09
العدد الخامس عشر	2009	04	09	11
المجموع	----	48	----	170

الجدول من اعداد صاحب المقال

المصادر والمراجع

بدر أحمد، (2000)، **مصادر المعلومات في العلوم والتكنولوجيا**، الرياض، دار المريخ للنشر.

بن عبود محمد عبد السلام، (1971)، " الفينيق"، **مجلة الفنون والتقاليد الشعبية**، وزارة الشؤون الثقافية والأخبار، تونس، عدد 4، ص 9-13.

عطية جورج، (2003)، **الكتاب في العالم الإسلامي**، ترجمة عبد الستار الحلوجي، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، عدد 297.

عمايرية حفناوي، (1994)، **الصحافة وتجديد الثقافة: تونس في القرن التاسع عشر**، تونس، الدار التونسية للنشر.

القادري محمد الصالح، (2007)، **مهن النشر وصناعة الكتاب في تونس**، تونس، مركز النشر الجامعي.

المصمودي محمد، (1971)، " افتتاحية "، **مجلة الفنون والتقاليد الشعبية**، وزارة الشؤون الثقافية والأخبار، تونس، عدد 4، ص 5-8.

النجار سعيد الغريب، (2001)، **مدخل إلى الإخراج الصحفي**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

Gargouri-sethom Samira, (1987), « Un centre d'arts et de traditions populaires, pourquoi? », **Cahiers des Arts et Traditions Populaires**, Institut National d'Archéologie et d'Art, Tunis, N° 9.

Louis André, (1970-1971), « Orientation bibliographique ethnographie tunisienne », **Cahiers des Arts et Traditions Populaires**, Institut National d'Archéologie et d'Art, Tunis, N° 3 et N° 4.

Sources and references

Badr Ahmed, (2000), Information Sources in Science and Technology, Riyadh, Dar Al-Marikh Publishing.

Ben Aboud Mohamed Abdel Salam, (1971), "The Phoenix", Journal of Popular Arts and Traditions, Ministry of Cultural Affairs and News, Tunisia, No. 4, pp. 9-13.

Atiya George, (2003), The Book in the Islamic World, translated by Abdul Sattar Al-Halwaji, Kuwait, World of Knowledge Series, No. 297.

Amayria Hafnawi, (1994), Journalism and Cultural Renewal: Tunisia in the Nineteenth Century, Tunisia, Tunisian Publishing House.

Al-Qadri. Muhammad Al-Salih, (2007), Publishing Professions and the Book Industry in Tunisia, Tunisia, University Publishing Center.

Al-Masoudi Muhammad, (1971), “Editorial”, Journal of Popular Arts and Traditions, Ministry of Cultural Affairs and News, Tunisia, No. 4, pp. 5-8.
Al-Najjar Saeed Al-Gharib, (2001), Introduction to Journalistic Production, Cairo, Egyptian-Lebanese House.
Gargouri-sethom Samira, (1987), “A center for arts and popular traditions, why?”, Cahiers des Arts et Traditions Populaires, Institut National d’Archéologie et d’Art, Tunis, N° 9.
Louis André, (1970-1971), “ Bibliographical Orientation Tunisian Ethnography”, Cahiers des Arts et Traditions Populaires, National Institute of Archaeology and Art, Tunis, No. 3 and No. 4.